

ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب

دراسة تحليلية

إعداد

د/ اسمهان احمد الفضيل العشيبي

مقدمه

تمثل شبكة الإنترنت النمو الأمثل للتكنولوجيا الجديدة^(١)، ونتاج هذا التطور الذى مرت به عمليات التكنولوجيا بشكل فائق السرعة، وفى ظل التطورات الكبرى التى أحدثتها الرأسمالية والتغيرات الثقافية التى تسببت فيها العولمة انتقل العالم من المجتمع الصناعى الى مجتمع المعلومات^(٢)، الذى أخذ يظهر بقوة وبوضوح فى ظل التسارع التكنولوجى وتطور الاتصالات، وان كل التقسيم التقليدى للاقتصاد ثلاث قطاعات فإنه منذ الستينيات تم إضافة قطاع آخر وهو قطاع المعلومات^(٣).

وقد نشأت شبكة الإنترنت الراهنة كعنصر مواز لأنشطة المجتمع، ولكن سرعان ما استقلت بذاتها لتصبح مقوما اجتماعيا قائما بذاته وعنصرا فعالا غاية فى التأثير، يحطم أدوارا اجتماعية مستقرة وينشئ أخرى مستحدثة ويحيل إلى ذاكرة التاريخ أنماطا من السلوك الإجتماعى طال عليها الزمن، يستبدلها بأنماط مبتكرة غير مألوفة بل وغير متوقعة^(٤).

لقد أصبحت الإدارة الرئيسية للمرحلة الراهنة على كافة الأصعدة عالميا هى تكنولوجيا المعلومات ومنظومة الحاسبات والاتصالات، خاصة فى ظل الظروف العالمية التى تشهد

(١) فيذيريكوماريو، حبروك بانديه، عالم جديد، ترجمة خليل خلفيات وعلى خلفيات، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٩٨.

(١) السيد ياسين، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة نقد الفعل التقليدى، الجزء الأول، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣٨.

(١) فرانك كلينش، ثورة الإنفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا؟، ترجمة حسام الدين زكريا، عالم المعرفة، ٢٠٠٠، ص ٢٠٧.

(١) محمود عبدالفضيل، مصر والعالم على اعتاب الفيه جديدة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ٩.

تحولات بظهور متغيرات جديدة فاعلة تلعب فيها المعلومات والمعرفة دورا رائدا^(٥)، إذ أقرنت التغيرات فى بنية النسق العلمى (Global Information Society) على أساس ما أحدثته ثورة الاتصالات الكبرى، والتي تعد الإنترنت أبرز فاعل فيها^(٦).

ويتميز هذا المجتمع الكونى بأن المعلومات تستخدم فيه كموروث اقتصادى، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها فى زيادة كفاءتها، وتنمية التجديد والابتكار، ووضعها التنافسى من خلال تحسين نوعية البضائع والخدمات، لذا نجد أن هناك اتجاه متزايد نحو إنشاء مؤسسات تضيف كميات كبيرة من القيمة^(٧).
أولاً: مشكلة البحث: لا بد لأى بحث من أن تكون له قاعدة ينطلق منها، وتتمثل تلك القاعدة فى مدى إمكانيةه لتشخيص عوامل المشكلة، ومن ثم اقتراح الحلول الملائمة لها، إذ ليس هنالك من مشكلة تختارها الباحثة من أجل بحثها وتقصى أسبابها وعواملها، حيث لها جانب ذاتى وآخر موضوعى، وإن فى هذا البحث ما يحقق ذلك الترابط الذاتى والموضوعى^(٨).

(١) فيصل دراج، ثقافة قومية عربية مفقودة تعبر عنصريين للعولمة، ٢٠٠٤.

. www.ketay.org/reports/0404/faysaldarg.htm

(١) السيد ياسين، إعادة اختراع السياسة من الحادثة إلى العولمة، ميريت للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٧٤.

(١) أحمد زايد، عولمة الحداثة وتقنيك الثقافات الوطنية، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد ١، مجلد ٣٢، يوليو ٢٠٠٣، ص ٢٢.

(١) رسول مطلق محمد، الكلفة الاجتماعية للنزاع فى المجتمعات المأزومة، المركز العلمى العراقى، بغداد، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ٢٠١٢، ص ٣٥

فالمشكلة هي مصطلح علمي ولفظ يعبر عن حالة وقعت غير مرغوب بوقوعها وهي تتصعد وتزداد وتتفاقم وتكبر مع مرور الوقت وإن لم نستطيع حلها تتفجر وتصبح أزمة لا حد لها^(٩).

كما ان المشكلات الاجتماعية لا تتأسس في ضوء ظروف موضوعية فحسب بل تتأسس في ضوء إدراك الأفراد في مجتمع معين بها فليس هناك من معنى للمشكلة الاجتماعية إذ لم يستشعرها أفراد المجتمع أو قطاع من هؤلاء الأفراد بمعنى أن المشكلة الاجتماعية توجد في ضوء إدراك المجتمع وتعريفه لها^(١٠).

فلقد أحدثت التطورات التكنولوجية والتقدم العلمي والتكنولوجي الواسع في تقدم البشرية وتطورها في كافة مجالات الحياة حيث انتشرت شبكة الانترنت في أرجاء الأرض كافة فكان لها دورا في تقارب المجتمعات وتبادل الآراء والرغبات حتى نقلتنا إلى جيل الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات بعدئذ ظهرت مواقع التواصل الاجتماعية والالكترونية المختلفة والتي كان من أشهرها ولا زال موقع (الفيس بوك) الذي غير شكل الإعلام ومضمونه ومكن مستخدميه من تبادل المعلومات في ما بينهم أتاح الفرصة للأصدقاء والأصحاب من الوصول لبعضهم البعض بمعنى آخر حول العالم إلى قرية صغيرة بات أفرادها يعلمون ما يحدث في الجهات الأربع من أحداث فور وقوعها.

ولا بد من الإشارة إلى أن التطور الحاصل في المجال التعليمي كان من أهم التطورات من حيث أسهمت في تغيير طرائقه ووسائله التعليمية بالإضافة لأهدافه السامية ولكن هذا يتطلب معرفة في كيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق الايجابية الممكنة منها في هذا المجال.

(٩) محمد سرور بن حكمت الحريري، إدارة الازمات، واستراتيجيات القضاء على الازمات الاقتصادية والمالية والادارية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص ١٠٦.

(١٠) احمد ابو زيد، نحو سوسيولوجيا نقدية لدراسة المشكلات الاجتماعية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣، مارس، ١٩٩٠، ص ٩.

وفي المقابل فإن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي سيف ذو حدين فمع جميع إيجابياته إلا أنه قد تسبب في إصابة أبناءنا بمرض الادمان لمواقع التواصل الاجتماعي فلل يمشي يوم من غير أن يفتح أحدهم حسابه ويعلق لصديقه على منشور أو يغرد تغريدة على (التويتر) بالإضافة إلى ذلك فإنهم يكتسبون ثقافات قد تتوافق أو لا تتوافق مع دينهم عدا عن هدرهم لأوقاتهم الثمينة في أمور مثل هذه فهم يعيشون في سيل من التدفق الإعلامي الذي قد يسحبهم ويودي بهم إلى الهاوية إذا لم يتم وضع حدود وضوابط للتعامل مع هذه المواقع اضافة الى نشر الوعي الكافي لإرشادهم للطريق الصحيح .

وهذا كله دليل على التقدم في الاستخدام العالمي لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعية ، و حيث أن النشر الالكتروني يزحف ليستولي على عقول أبناءنا يوما بعد يوم حتى أن بعض علماءنا يرون من وجهة نظرهم أن أبناءنا سيشهدون عالما خاليا من الأوراق ولأنهم أبناءنا ولأنهم جيل المستقبل فهذا يستدعي ويتطلب منا أن نتوقف قليلاً ونفكر بهم كي لا نضيع مستقبلهم.

وتتحدد إشكالية البحث الحالية في التعرف على ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب وتحاول الباحثة إلقاء الضوء على طبيعة هذه الظاهرة .

ثانياً: أهمية البحث: الرغبة في الاسهام في الجهود المبذولة لدراسة ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت وتحليل العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للطلاب، والتوصل الى الحقائق الرئيسية في إعادة بلورة المشكلة بكل أبعادها.

(١) **الأهمية النظرية؛** يمثل البحث الحالي إضافة نظرية لمجموع الدراسات التي تطرح الموضوعات المتعلقة بتأثير ظاهرة شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب، أمراً مهماً وحيوياً عند التخطيط للمستقبل.

(٢) **الأهمية التطبيقية؛** فتتحدد في محاولة التعرف على ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب.

وتعزى الباحثة مبررات اختيار موضوع دراستها لعدة أسباب لعل من أهمها المبررات التالية:

١- على الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ولكن هذه الدراسات لم تتناول الطرح الجديد للتأثيرات السلبية والإيجابية لهذه التكنولوجيا السريعة الانتشار.

٢- تناول ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب كبعد اجتماعي واثرة على المجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث: يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب والكشف عن ابعاد الظاهرة وثارها السلبية والايجابية في المجتمع الليبي.

رابعاً: تساؤلات البحث: وأنطلاقاً من تلك الاهداف تسعى الدراسة للاجابة على مجموعة من التساؤلات التالية:

١- ما هو تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب في المجتمع الليبي ؟

٢- ما هي شبكة الانترنت وما هي علاقتها بمدى التحصيل الدراسي للطلاب؟

خامساً: المفاهيم :

١- **مفهوم الإنترنت:** يأتي مصطلح كلمة الإنترنت من كلمة (Inter Connection) بمعنى ترابط وكلمة (network) بمعنى الشبكة، ومن ثم فالكلمة التي أخذت من المصطلحين تعنى ترابط مئات الالاف من أجهزة الكمبيوتر معا من خلال وسائل الإتصال بالشبكة المختلفة والمتنوعة والمتكاملة والتي يطلق عليها بروتوكولات او القواعد التي تستخدمها جميع الشبكات المتصلة لفهم بعضها والأخذ من بعضها البعض، وهذا

المصطلح يستخدم بشكل موسع للدلالة على أية مجموعة من الشبكات المتصلة والمستقلة منطقياً^(١).

ولقد بدأت أصول الإنترنت منذ الحرب الباردة وإطلاق المركبة السوفيتية عام ١٩٥٧ (أسبوتنيك)، وكانت حكومة الولايات المتحدة مهتمة بأبحاث الدفاع، ونتيجة لذلك بدأت الحكومة الأمريكية بوكالة مشروعات البحث المتقدمة "ARPANET" حتى تشرع في أبحاث الدفاع^(٢)، كان النموذج الأول لتلك الشبكة يتكون من أربعة أجهزة حاسب والتي صممت لعرض جذري بناء شبكات الحاسب العريضة، وربط الحاسبات معا عن بعد، وقد تم تركيب الحاسبات الأربعة في أربعة جامعات^(٣).

ومن خلال محاولات الباحثين في تعريف الإنترنت، يمكننا القول ان الإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله، وتساعد في اجراء اتصالات بين الأفراد، والمجموعات لتبادل الخبرات المهنية والتقنية، كما تفيد في عملية التعليم عن بعد، فالإنترنت عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض، ويطلق عليها الآن شبكة الشبكات وتخدم ملايين المستخدمين^(٤).

التعريف الإجرائي للإنترنت: هو النظام الالكتروني العالمي الذي يتصل ببعضه بواسطة عناوين منفردة، ويعمل وفقا لأسس وقواعد محدد ويحميها بروتوكول موحد لتبادل المصادر المعرفية المتعددة، وذلك من خلال شبكة (وسيلة) لنقل المعلومات والبيانات، وعن طرق هذا النظام يتم تقديم الخدمات العلمية والتجارية والترفيهية وتخدم ملايين المستخدمين.

(١) مفتاح محمد دياب، معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص ٩٤.

(١) فاروق سيد حسين، الإنترنت شبكة المعلومات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص ٣٠.

(١) عبداللطيف أبو السعود، الإنترنت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ١٠-١٢.

(١) سامية محمد جابر، نعمات أحمد عثمان، الإتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص

٢- وسائل التواصل الاجتماعي: لقد عرف قاموس (أكسفورد) وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على الويب والتطبيقات التي تمكن المستخدمين من إنشاء المحتوى ومشاركته أو المشاركة في الشبكات الاجتماعية، أما Rebecca, T.carr فعرفها بأنها قنوات اتصال شخصية وجماعية قائمة على الإنترنت، تسهل التفاعلات بين المستخدمين، وتستمد القيمة بشكل أساسي من المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، فهي منصه تساعد الشباب على التواصل ليس فقط مع الأصدقاء، بل مع الأشخاص المهوليين، وتؤثر في المجتمع، وتساعد في معرفة أشخاص جدد، وتتيح لهم مشاركة الأفكار والصور ومقاطع الفيديو^(١٥).

وعرفها Daphne Dragon بأنها مجتمع من أناس حقيقيين وإن كان غير ملموس، ومن خلاله يشكل الأفراد هوياتهم بالتنسيق مع آراء الآخرين، ويشكل الناس أنفسهم كما هو معترف به اجتماعيا(أعضاء مجموعة الهوية).^(١٦).

التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي: هي منصات رقمية يلتقى فيها أكثر الناس ، ويتواصلون ويتفاعلون من خلالها مع بعضهم البعض، ويقومون داخل بيئتها بتكوين صداقات وتبادل الآراء ومحاولة جعل وجودهم مرئيا عن طريق تحميل الصور ومقاطع الفيديو والتطبيقات من أجل مشاركة المعتقدات والخبرات والتواصل، مما يسهم في تشكيل هوياتهم وخاصة الذاتية.

٣- التحصيل الدراسي: التحصيل الدراسي في اللغة يعرف بأنه: حصل الشيء، يحصل حصولاً، والتحصيل تميز ما يحصل، وقد حصلت الشيء: تجمع وثبت، والمحصول الحاصل، وتحصيل الكلام ورده إلى محصل^(١٧).

(15)Balasubramaniam, N (2020). Block chain Based Digital Identity Verification For Social Media, Department of Computing and information, Bournemouth university Bournemouth, United Kingdom, P.2.

(16) Kirkpatrick, David (2010) “The Facebook Effect; The inside Story of the Company That Is Connecting the World “. New York: Simon, Schuster, P87.

أما اصطلاحا فيقصد به: إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعنى بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء كان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنيين معا^(١٨).

وفي اعتقاد بريسي التحصيل الدراسي هو جميع ما يمكن ان يتعلمه التلميذ في مدرسته سواء ما يتصل منها بالجوانب المعرفية أو الجوانب الدافعية أو الجوانب الاجتماعية والانفعالية^(١٩).

ويرتبط مفهوم التحصيل الدراسي بمفهوم التعلم المدرسي ارتباطا وثيقا إلا أن التعلم المدرسي أكثر شمولاً، فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق، ويشمل النواتج المرغوبة وغير المرغوبة^(٢٠).

التحصيل الدراسي: يقصد به مستوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي للطالب، ويستدل عليه من خلال إجابته على مجموعة من اختبارات تحصيلية مقننة، فهو أكثر اتصالاً بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التربوية^(٢١).

(١) ابن منظور ، لسان العرب، ب ت، ص ٦٥٤.

(١) عبدالمنعم الحفنى ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، ط٢، مصر ، دار العودة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٨، ص ١١.

(19) Pressey Sidney & Robinsen, franis, p 1959 psychology in Education New York, Harper and brother, p333.

(١) فؤاد ابو حطب، القدرات العقلية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣، ص ٣٩٧.

(١) لمعان مصطفى الجلالى، التحصيل الدراسي، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١، ص ٢٥.

التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: هو المستوى الذى يصل إليه الطالب من خلال ما اكتسبه من خبرات ومهارات، متضمنه فى المواد الدراسية المقررة، ويقاس بالمجموع الكلى لدرجات الطالب فى الامتحانات التى تقام فى منتصف ونهاية الفصل الدراسى.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن بعضها قد ركزت على مستوى الأداء الفعلى والكفاءة التى يصل إليها الطالب، وبعضها تناولت الجانب التقويمى للتحصيل، وبعضها قد جمعت بين الجانب التقويمى للتحصيل والاداء الفعلى الذى وصل إليه الطالب، وهذا يعنى اتفاق معظم هذه التعريفات على ان التحصيل الدراسى هو مدى انجاز الطالب واكتسابه للمعارف والمهارات فى مادة دراسية واحدة أو مجموعة مواد دراسية، ويقاس بالدرجات التى أعطيت بناء على الاختبارات التحصيلية.

٤- **شبكات التواصل الإجتماعى:** تنشأ الشبكة الإجتماعية الافتراضية من تشكل مواقع عبر مجال الإنترنت وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للإتصال بقائمة الأعضاء المتصلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد او المجموعات من خلال عملية الإتصال، مع اختلاف طبيعة التواصل من موقع لآخر^(٢٢). وقد أشار (واسرمان) إلى وجود أبعاد متعددة للشبكة فعلاقات الفاعلين تتحدد بطبيعة النشاط الخاص بهم، ومن وجهة النظر الإجتماعية: الشبكة الإجتماعية عبارة عن مجموعة من العلاقات الإجتماعية، علاقات تعاونية وصدافة، واستشهادات ببليوجرافية، وتبادل الآراء، ومناقشات للقضايا، وتبادل معلومات، وغيره، وتكون هذه المصادر رسمية، ملموسة أو غير ملموسة^(٢٣).

(22) Ellison & Lamp & Steinfeld (2009) Social Network Sites & Society: Current Trends & future Possibilities The Potential For Technology-Enabled Connections, interactions, 2009.

(23) Wasserman Stanley, & Faust Katherine 211 Social network Analysis Methods and Applications, Cambridge University p.22.

سادسا: الدراسات السابقة:

تحاول الباحثة انتقاء بعض من هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع هذا البحث، وهي الدراسات التي نعرض لها تحليلا من خلال الدراسات التالية:

أولا: الدراسات العربية:

الدراسة الاولى: دراسة: إبراهيم شوقي عبدالحميد (٢٠٠٤)، بعنوان " اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإنترنت واستخدامه في علاقتهما بالتحصيل الدراسي"^(٢٤). وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو الإنترنت ومجالات استخدامه وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي.

الاجراءات المنهجية: اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي في وصف اتجاهات طلبة الجامعة نحو الإنترنت واستخدامهم له وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي، واعتمد الباحث على عينة بلغت حوالى ١١٢ طالب و١١٦ طالبة من الدراسين بالكليات الإنسانية والكليات العلمية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وتم جمع البيانات عن طريق أداة الاستبيان المكونة من ٣٨ عبارة تقريرية، وتم اجراء البحث في شهريناير ٢٠٠٢، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها:

١- وجود اتجاه ايجابي نسبيا لدى الجنسين نحو استخدام الانترنت، كما أنه لا يوجد فروق بينهما في كل من الاتجاه ومعدل الاستخدام.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائيا بينهما في كل من الاتجاه ومعدل الاستخدام.

٣- ترتفع هذه الاتجاهات الإيجابية لدى المنتظمين في الاستخدام كما تبين ان الإناث يستخدمن هذه التقنية بهدف التعلم والثقافة العامة، في حين كشفت الدراسة ان لدى الذكور ارتباط سلبي بين الاتجاه نحو الإنترنت والتحصيل الدراسي.

(١) إبراهيم شوقي عبدالحميد، اتجاهات طلبة الجامعات نحو الإنترنت وإستخدامه في علاقتهما بالتحصيل الدراسي، دراسة مقارنة بين الجنسين، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، العدد السابع، أكتوبر ٢٠٠٤، ص ص ٨١-١١٧.

الدراسة الثانية: دراسة: علاء الخواجة (٢٠٠٥) بعنوان " تأثير الإنترنت على الشباب فى مصر والعالم العربى" (٢٥)، وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى استخدام وانتشار الإنترنت فى مصر والعالم العربى ومدى انتشار الجريمة الإلكترونية فى المجتمع المصرى وسبل التصدى لها فى ضوء تجارب عدد من الدول العربية والأجنبية.

الاجراءات المنهجية: تم استخدام الأسلوب الاستطلاعى، حيث تم تصميم عينة ممثلة على مستوى ثمانى محافظات (القاهرة - الإسكندرية- الدقهلية- اسيوط - المنيا-أسوان- الإسماعيلية-دمياط) وتم سحب العينة بطريقة عشوائية طبقية تعكس المستويات الاقتصادية الثلاثة (منخفض- متوسط- مرتفع) وتم تصنيف المستوى الاقتصادى للأسرة بناء على قيمة اخر فاتورة هاتف وتم استخدام هواتف عينة الأسر المستهدفة فى عملية جمع البيانات وقد تم إجراء ١٣٥٣٢ مكالمة هاتفية خلال شهر سبتمبر حيث كان عدد الشباب حوالى ٧٠٤ مفردة ويتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٣٠ سنة وعدد أولياء الأمور حوالى ٧٠٢ مفردة، وأجرى البحث فى شهر سبتمبر ٢٠٠٥، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها:

- ١-تركيز الشباب المصرى على الجانب الترفيهى فى استخدام الانترنت.
 - ٢-اختلاف حجم الاستخدام ما بين الذكور والإناث وعدم تأثير كل من الإقامة والمستوى الاقتصادى على حجم الاستخدام، وتفضيل المواقع العربية على المواقع الأجنبية.
 - ٣- اختلاف وجهة نظر الشباب عن اولياء الأمور فى تحديد إيجابيات وسلبيات الإنترنت.
- الدراسة الثالثة: دراسة عبدالله منصور (٢٠١٢) بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية

(١) علاء الخواجة، تأثير الإنترنت على الشباب فى مصر والعالم العربى، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠٠٥.

نموذجاً^(٢٦)، ولقد أظهرت الدراسة ارتفاع عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الرئيسية على شبكة الانترنت (فيس بوك ، تويتر) ليسجل مؤخراً ما مجموعه ٧٠.٣ مليون مستخدم عربي وبحسب الدراسة فإن أكثر أطفال المرحلة السنية من عمر (١٢-١٧) لهم صفحات إلكترونية ومقاطع فيديو، ومدونات إلكترونية ، ومواقع على شبكات التواصل الاجتماعي ، ويصل عدد الساعات التي يقضيها كثير من الطلاب من عمر (١٢-١٧) أمام الأجهزة الإلكترونية ومواقع التواصل إلى ثماني ساعات في اليوم."

إن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلاب إذ أن فيها هدر لأوقاتهم الثمينة وتشغلهم عن دراستهم وأداء واجباتهم بالشكل الصحيح عدا أن انشغالهم عليها لأوقات متأخرة من الليل تؤدي أحياناً إلى النوم أثناء الحصص وقلة التركيز وبالتالي تراجع في التحصيل الأكاديمي ويلعب الآباء دوراً كبيراً في هذا الأمر إذا أنهم يشتركون لأبنائهم الأجهزة ويغيبون عنهم فلا يراقبوا كيفية استخدام الأبناء للأجهزة فيما إذا كانت بالشكل الصحيح أم لا وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى ضياع الأبناء .

الدراسة الرابعة: دراسة ليث واوى (٢٠١١)، بعنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب في محافظة طولكرم^(٢٧)، وتناول الباحث مشكلة الدراسة التي تحددت بالسؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب في محافظة طولكرم؟ وتكون مجتمع الدراسة من جميع مستخدمي الفيس بوك في محافظة طولكرم، ويقدر عددهم (١٥٥٨٨). وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) مستخدم ، ومستمدة لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أي بنسبة (٠.٦٤%) من مجتمع الدراسة، وقد تم

(١) عبدالله منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠١٢.
(١) ليث واوى، أثر استخدام الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب في محافظة طولكرم، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم، ٢٠١١.

استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وتم تصميم استبانة تتكون من (٢٠) فقرة ، وتم جمع الاستبانات ثم ترميزها وادخالها على الحاسوب، ومعالجتها احصائيا باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). ومن النتائج التي توصلت إليها:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أثر استخدام الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب في محافظة طولكرم تعزى إلى الفئة العمرية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أثر استخدام الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أثر استخدام الفيس بوك على تقدير الذات لدى الشباب تعزى إلى متغير مكان السكن.

الدراسة الخامسة: "دراسة وليد العوض، (٢٠٠٤) بعنوان "أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية"^(٢٨)، وتمثلت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما دور استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ؟ وشمل مجتمع الدراسة جميع طلاب الماجستير والدكتوراه في السنة الأولى والثانية بكلية الدراسات العليا في جامعي نايف العربية للعلوم الأمنية ، مع اختلاف تخصصاتهم وأقسامهم، والمسجلين منذ بداية العام (٢٠٠٣-٢٠٠٤) حتى إعداد هذه الدراسة وقد بلغ عددهم (٣٧٠) طالبا موزعين على النحو الاتي: بالنسبة لطلبة الماجستير، في السنة الدراسية الأولى ، والثانية، فبلغ عددهم (٣١٧) طالبا، وأما لطلبة الدكتوراه في السنة الدراسية الأولى والثانية، بلغ عددهم (٥٣) طالبا، وتم استخدام المسح الشامل لجميع طلاب الماجستير ، والدكتوراه بكلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وتم توزيع (٣٧٠) استبانة ، وتم

(١) وليد العوض، اثر استخدام شبكة الإنترنت فى التحصيل الدراسى لدى الطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير فى العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤.

استرداد عدد (١٧١)، بنسبة ٤٦% من المجتمع الأصلي ، وعند تفريغ الاستثمارات وعدد مرات استخدام شبكة الانترنت، تبين أن العدد الإجمالي الصالح من الاستثمارات لتحليل (١٤٥) بنسبة ٤١.٦ من مجتمع الدراسة ويعزى إلى وجود (١٧١)، استبانة لا يستخدمون شبكة الانترنت ، بالإضافة إلى وجود تسرب في أعداد طلبة الماجستير في السنة الدراسية الأولى والثانية ، واستخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من أجل معالجة البيانات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- لا توجد فروق في أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تعزى إلى الفئة العمرية.

٢- لا توجد فروق في أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تعزى إلى متغير المؤهل التعليمي.

٣- توجد فروق في أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تعزى إلى متغير مستوى الخبرة في التعامل مع شبكة الانترنت."

الدراسة السادسة: دراسة سلوى الفاضل (٢٠١٣) بعنوان، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي^(٢٩)، وتمحورت الدراسة حول سؤال البحث الرئيس (ما هي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي) والتي هدفت الى تحديد الإشباع من استخدام هذه الشبكات، وأجريت الدراسة باستخدام استبانة وتوزيعها على عينة من ٣٨٤ طالباً و طالبة في جامعة الملك سعود ، وتم استخدام البرنامج (اكسل) في تحليل النتائج ومعالجتها، وكان من اهم نتائج هذه الدراسة:

١. أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل الشباب التويتر و الفيس بوك.

(١) سلوى الفاضل، أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل افجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، بالرياض، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣.

٢. مدة استخدام الشباب لهذه المواقع تتراوح ما بين ساعتين و أربع ساعات.

٣. تبين من الدراسة ان اهم الدوافع من استخدام هذه المواقع التسلية والترفيه و تعبئة

اوقات الفراغ.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة **Doering** ١٩٩٦ بعنوان: " تأثير استخدام الإنترنت على الوحدة والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد" (٣٠) ، وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذى يلعبه الإنترنت فى التأثير على العلاقات الاجتماعية ومحاولة التعرف على العلاقة بين الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد.

الاجراءات المنهجية: اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفى كما سحبت عينة قوامها ٣٥٠ مفردة من الشباب الذكور وإناث من طلاب معهد علم النفس ببرلين ممن هم مستخدمين للإنترنت، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها:

١- ان الإنترنت يلعب دور فى التأثير على العلاقات الاجتماعية وزيادة معدل الوحدة الاجتماعية لدى الشخص حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طول المدة التى يقضيها الفرد أمام الجهاز وبين انخفاض المشاركة الاجتماعية مع المحيطين.

٢- اشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام الإنترنت والشعور بالاعتراب الاجتماعى لدى الشباب حيث زاد مستوى العزلة والوحدة الشخصية لديهم نتيجة لفقد القدرة على التكيف الاجتماعى والتواصل مع الآخرين.

(30) Doering N. "Are computer Networks loading to loneliness" . Technsche V Berlin Instfure psycho logic Germany Grappen Dyunamik sep..Vot 27.N.3.1996.

الدراسة الثانية: دراسة: KATHLEEN O`TOOLE بعنوان "دراسة التقديرات المبكرة بالنظر للاثار الاجتماعية لإستخدام الإنترنت"⁽³¹⁾ وقد هدفت الى التعرف على أنماط استخدام الافراد للإنترنت وأكثر هذه الأنماط استخداما لديهم بالإضافة الى تاثير استخدامهم للإنترنت على قضاء وقتهم مع البشر الفعليين.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت الدراسة على الاسلوب الوصفي وأجريت بواسطة معهد إستانفورد للدراسات الإجتماعية واستخدمت المسح الاجتماعى كطريقة من طرق البحث وأجريت الدراسة على عينة كبيرة من الأسر تمثل حوالى ٢٦٨٩ من الأسر الأمريكية المستخدمين للإنترنت وغير المستخدمين له، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

١- أن حوالى ٢٥% من مستخدمى الإنترنت بانتظام (٥ ساعات اسبوعيا) أكدوا على أنها قد خفضت الوقت المخصص للأسرة والأصدقاء، أو قضاء أمسيات خارج المنزل.

٢- حوالى ٢٠% من المستخدمين المنتظمين للإنترنت أكدوا على أن ساعات العمل قد زادت دون خفض ساعات العمل فى المكاتب (إنجاز الاعمال داخل المنزل).

١- أكدت النتائج أن نسبة ٦٠% من المستخدمين المنتظمين أكدت أنها خفضت ساعات مشاهدة التلفزيون، و٣٣% يعتقدون أنهم يقضون وقتا أقل فى قراءة الصحف والمجلات، كما ان قضاء وقت أطول مع الإنترنت يكون على حساب وقت الاتصالات التليفونية مع الأسرة والأصدقاء.

٢- أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة قد ابدوا مخاوفهم من جرح الخصوصية والآثار النفسية المتوقعة من التواجد داخل المنزل فى حالة العزلة، كما ابدوا هؤلاء مخافهم كذلك على

(31) Kathleen O` tool. "Study takes early look at social consequences of Net use" 2000

<http://news.service.salanford.edu.news2000february16internetsurvey.216.htm>.

المستوى القيمي والأخلاقي نظرا لأن التعاملات، وخاصة عمليات البيع والشراء تتم دون رؤية للطرف الآخر، مما لا يضمن مصداقية هذه التعاملات تفسخ العلاقات.

الدراسة الثالثة: دراسة (أرين كار بنسكي)، بعنوان، أثر استخدام موقع فيس بوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات^(٣٢)، وتمحورت مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام موقع فيس بوك على التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات؟ وطبقت الدراسة على (٢١٩) طالبا جامعيًا، (٧٩) من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة، اعترفوا بأن إدمانهم على موقع (الفيس بوك) أثرا سلبيا على تحصيلهم الدراسي وقد استخدم الاستبانة كأداة دراسة للحصول على المعدلات العامة لطلبة أفراد العينة. واستخدم برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من أجل معالجة البيانات ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- إن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت وتصفح موقع فيس بوك أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم، كما أظهرت النتائج أنه كلما زاد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات.

٢- بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على الانترنت يخصصون وقتاً أقصر للدراسة مشيراً أن لكل جيل اهتماماته التي تجذبه وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم الدردشة وحل الفوازير وإبداء رأيه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى".

(٣٢) Aren ,Karbinski,(2010),Facebook and the technology revolution ,N,Y Spectrum Publications.

التعقيب على الدراسات :

لقد تبين من الدراسات السابقة أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبي على التحصيل الأكاديمي للطلاب إذ تبين أن معظم الطلاب هدفهم من استخدام هذه المواقع الترفيه والتسلية وتعبئة أوقات الفراغ بعيدا عن استخدامها لهدف علمي كذلك فإن قضائهم وقت طويل في سبيل هذه المواقع يؤثر على العملية التعليمية سلبا لانهم يسهرون ليلا فقد ينامون اثناء الحصص الدراسية بالإضافة الى تشتتهم وقلة التركيز ، وهذا ما أجمعت عليه هذه الدراسات .

سابعا: التوجه النظري: لما كان هدف علم الاجتماع الحصول على معرفة حول طبيعة التجمعات البشرية وما تفرزه من افكار ومعايير وقيم وتنظيمات لكي يتفهم ويفهم (الآخرين) لماذا وكيف ومتى وماذا يحصل داخل هذه التجمعات، فلا مناص من التنوية في هذا المقام الى تنوع-لا اختلاف - سبل المنظرين في معرفة هذه التجمعات، ومرد هذا التنوع لا يرجع الى أمزجتهم بل إلى قدراتهم المنهجية في الرؤية والتحليل والفترة الزمنية التي يعيشونها والمؤثرات الخارجية التي تحيط بهم ودقة النقاد المنهجيين في تقويم ونقد اعمالهم الجادة^(٣٣).

١- **نظرية الصراع:** يؤدي الصراع حول الأهداف والوسائل إلى إحداث تغيير في بنيان الكيان الكلي للمجتمع، فقد أدى ذلك إلى تكامل في النسق الاجتماعي فلن يكون هناك دافع ملح للتغيير^(٣٤).

(٢) معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٥، ص ١٧.

(١) bandura, a.social cognitive theory of moral thought and action, in w.m.kurtines, j.l.gewirtz (eds) handbook of moral behaviour and development, 1991, pp., 45-103.

وقد ذكر لويس كوزر إلى أنه يمكن النظر إلى الصراع على أنه ظاهرة إيجابية لها تأثير تكاملي مهم فمن خلاله يطلق النسق شحنات التوتر الكامنة فيه ويدخل سلسلة من التعديلات في آليات عمله^(٣٥).

إضافة إلى تناوله لموضوع الوظائف والنتائج الإيجابية للصراع، فتمسك بمنطلقات نظرية الصراع، كتفاضل القوة والسيطرة والامتيازات والمصالح الخاصة والاستغلال للتساؤل حول الشرعية ومن ثم الصراع لكنه بعد ذلك ابتعد عن النتائج التي تطرحها نظرية الصراع لمثل هذه المقدمات.

كوزر ينظر للصراع كوسيلة لتعزيز التغيير الاجتماعي، فالناس يرون ان مجتمعهم يشبه احتياجاتهم، وليس من المحتمل ان يريدوا ان يغيروا الموقف، بواسطة مواجهة المجموعة المهيمنة التي تقمع اهدافهم، فالصراع يمكن ان يؤدي الى التغيير فى عدد من الطرق، بما فى ذلك إنشاء حدود جماعية جديدة، وانسحاب العديد والتوتر، ايجاد تطوير وبناء هياكل لمواجهة الصراع وتبعاته، أى المجموعات الاكثر تعقيدا لكى تتعامل مع الصراع، وإنشاء التحالفات مع الاطراف الاخرى، كل ذلك يمكن ان يؤدي الى وجود نظام اجتماعى جديد، وبالتالي فإن الصراع يرى ان هناك قوة مبدعة هى التى تحفز على التغيير فى المجتمع^(٣٦).

ويرى كوزر أن هناك أداة أو وسيلة تحول دون حدوث الصراع المؤدى إلى تفكك الأسس التكاملية للعلاقات الاجتماعية، وأن هذه الأداة كامنة في البناء الاجتماعي ذاته، وتتحقق هذه الأداة بفضل عملية تكون النظم والتسامح فيما يتعلق بالصراع. ومعنى ذلك أن جانبا من توقعات الأطراف المتنافسة يتمثل في أن هناك مسائل معينة ولا يمكن تصور

(٣٥) عبد العزيز راغب شاهين، الصراع القبلي والسياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٣٥-٣٦.

(٣٦) Steven Vago, Social Change, Holt, Rinehart & Winston, New York. Chicago, 1980, p42.

تسويتها مقدما، وبذلك إستبدل كوزر فكرة العلاقات الاجتماعية النظامية المستندة إلى فكرة المعايير إلى فكرة أخرى، هي أن جانبا من عملية تكون النظم ذاتها قد تنتج عن تسوية مسائل معينة استنادا للنتائج التي يسفر عنها الصراع، وهنا نجد كوزر يقرر بوضوح أن ظهور المعايير قد يعتمد على التوازن الذي يمكن تحقيقه بين القوى المختلفة^(٣٧).

٢- **نظرية الدور:** الدور هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية داخل النسق، وتتبنى توقعاتهم على أساس نوعين من المعلومات هما: معلوماتهم عن المعايير التي تحكم هذا الموقف، وخبرتهم المألوفة بالسلوك الفعلي الذي يمارسه بقية الناس في مواقف مماثلة، فالمعايير التي تحدد لنا كيف ينبغي أداء دور معين تتعدل باستمرار على أساس معرفتنا بكيفية أداء الناس لذلك الدور فعلا^(٣٨).

إن نظرية الدور تنص على أن الواقع الاجتماعي هو شبكة من العلاقات الاجتماعية المترابطة والتي تكمل بعضها البعض، والتي يمارس من خلالها الأفراد الأدوار بطبيعتها التوقعية والمعيارية.

ولا تؤدي الأدوار إلى وجود المعايير والتوقعات فقط، ولكن تقدم فرصا، كما يمكن اعتبار الدور وسيلة لتحقيق صفقة ما أو الحصول على عضوية ما والقبول داخل المجتمع المحلي، وكذلك الحصول على منفعة اجتماعية، وثقافية أو مكاسب مادية^(٣٩).

ثامنا: ظاهرة تأثير شبكة الانترنت على التحصيل الدراسي للطلاب:

يعتبر التحصيل الدراسي من المجالات المهمة التي حظيت باهتمام الآباء والمربين، باعتباره أحد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد المتعلم بالعلوم والمعارف التي تنمي

^(٣٧) السيد علي شتا، نظريات التغيير الاجتماعي، موسوعة العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٢٣٠.

(١) محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣٩.

(2) Baker, W.E. & R.R Faulkner, Role as Resource in the Hollywood film. Industry, American Journal of sociology 1991. p.279.

مداركه وتفسح المجال لشخصيته لتنمو نموا صحيحا، وتشبع حاجاته النفسية والتي يؤدي عدم إشباعها إلى شعوره بالأحباط الذى ينتج عنه استجابات عدوانيه قد تؤدي إلى اضطراب النظام المدرسى، ويساعد التحصيل الدراسى على معلومات وصفية تبين مدى ما تحصل عليه المتعلم بطريقة مباشرة من محتوى المادة الدراسية، كما يمكننا من الوصول إلى المعلومات التى من شأنها أن تعطينا المؤشر عن ترتيب الطالب بالنسبة لمجموعته^(٤٠).

وتكمن أهمية التحصيل الدراسى فى العملية التعليمية فى كونه معيارا لقياس مدى كفاءة العملية التعليمية فى تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة فى المجتمع مما يمهد لاستغلال هذه القدرات، وتوجيه العملية التربوية وصنع قراراتها المتنوعة، التربوية والنفسية والاجتماعية مما يمكن المعلم والأسرة والإدارة التعليمية من تحقيق مستوى دراسى أعلى لطلابها، ومن الاستجابة لحاجاتهم التربوية والنفسية بما يتوافق مع قدراتهم وخصائصهم الشخصية والاجتماعية^(٤١).

ويعتبر التحصيل الدراسى محكا أساسيا على مدى ما يمكن أن يحصله الطالب فى المستقبل، حيث تعطى المدرسة أهمية كبرى لدرجات الطلاب ومجموعهم الكلى، والتي يتم من خلالها تقييمهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة لتحقيق النجاح والتفوق الذى يزيد من إقبالهم لذواتهم بالتالى إحداث التوافق النفسى لهم.

كما ويعتبر التحصيل الدراسى من أهم المطالب التى لها انعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع والأمة بأجمعها، فمن أجله أنشأت المدارس ووضعت المناهج، فإذا كان التحصيل قويا فسيكون بلا شك مؤثرا فى المردود العلمى للفرد، كما أنه سيؤدى إلى الوقاية من الوقوع فى الانحراف، خاصة وأن معظم المنحرفين من ذوى التحصيل المنخفض الذى

(١) عادل عز الدين الأشول، علم النفس النمو، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٩، ص٢٤.

(١) غانم العبيدى، حنان الحبورى، القياس والتقويم فى التربية والتعليم، الرياض، دار العلوم للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص ١٦٧.

يولد عندهم الشعور بالنقص، لذلك ينخرطون في السلوكيات المنحرفة والأخلاقيات الرذيلة، ويساعد التحصيل الطالب في تحديد نوع دراسته في عدد من المراحل التعليمية، والوقوف على مدى تطوره التحصيلي، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، وفي أي مادة تعليمية للعمل على علاجها بالتعاون مع معلم المادة^(٤٢).

ويلعب التحصيل الدراسي دورا كبيرا في عملية التعليم وتحديدها وهو على الرغم من أهميته إلا أنه ليس هو المتغير الوحيد في عملية التعليم، نظرا لأن عملية التحصيل معقدة تؤثر فيها عوامل مختلفة، وأن الدرجات ليست دائما مقياسا صادقا لقدرة الطالب على التحصيل، إذ كثير ما تتداخل في عملية التحصيل عوامل متعددة بعضها ذاتية والبعض الآخر اجتماعية.

ولقد تعرضت منطقة المشرق العربي خلال العقدین الأخيرین، على الأقل، لتغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية جمة بفعل متغيرات دولية ومحلية باتت معروفة، وانعكس ذلك في منظومة القيم والمفاهيم التي يسترشد بها الأفراد في سلوكهم وحياتهم، فاهترت الكثير من المفاهيم الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التقليدية، فلقد كان تأثير هذه التغيرات بصورة أكبر على جيل الشباب^(٤٣).

فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى حدوث بعض التغيرات في الظواهر الاجتماعية، عن طريق التقدم الذي حدث في وسائل الاتصال، حيث أثرت التكنولوجيا على الأسرة وقيم الزواج واختياراته وإن التغيرات التي تتعرض لها المجتمعات الحديثة وخاصة في مجال التصنيع والتكنولوجيا لها أثرها الفعال على الأسرة في نواح عديدة^(٤٤).

(١) تيسير الدويك، حسين ياسين، أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ٢٤٠.

(٤٣) سمير حسن، ثقافة الشباب وفراغ الأجيال في المشرق العربي المعاصر، مجلة الدراسات الاستراتيجية، جامعة دمشق، السنة الثالثة، العدد التاسع، ٢٠٠٣، ص ١٠٦.

(٤٤) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٣٣.

فضلا عن ذلك فإن لثقافة العولمة بعد آخر وهو ما يتعلق بثقافة الجنس الذى يبيث من خلال الفضائيات أو أشرطة الفيديو أو شبكة الإنترنت التى تغزو فى الأساس عقول الشباب، فإن هذه الثقافة تدفعهم إلى سلوكيات تساعدهم فى أشباع حاجاتهم الاجتماعية والجنسية بصور مختلفة^(٤٥).

فخطر العولمة يكمن فى ما تنهه شبكات الإعلام الدولية والتى لا تتناسب مع قيمنا وتقاليدنا الشرقية، وإن للعولمة تحدياتها وأهم هذه التحديات هى شبكة المعلومات الدولية " إنترنت" فالإنترنت " إحدى منجزات الثورة التكنولوجية والاتصالية فى العالم اليوم^(٤٦).

١- الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي:

تكمن في أنها مكنت العديد من الأشخاص التواصل مع بعضهم البعض وإنشاء الصداقات وزيادة أواصر المحبة ، وكان لها أثر إيجابي من الناحية الحكومية إذ مكنت الدوائر الحكومية من التواصل مع الجمهور والمساعدة في تطوير الخدمات الحكومية عدا عن استخداماتها الإخبارية إذ أصبح المكان الأول لنشر الأخبار فتقله صوتا وصورة وبسرعة فاقت سرعة البرق ، بالإضافة إلى ذلك فإن لها استخدامات تعليمية عن طريق وجود مواقع قد تساع في فهم المادة وشرح الدروس وتقرب المفهوم للطلاب وإتاحة التواصل بين الطلاب بعضهم بعضا من جهة والطلاب والمعلم من جهة أخرى الأمر الذي جعل العملية التعليمية أكثر سهولة.

٢- الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

تكمن هذه المواقع في أنها أدت إلى انتشار العديد من الجرائم الالكترونية من الابتزاز والتزوير والمضايقة والفضيحة ومن الناحية التعليمية قد تؤدي وبشكل كبير إلى تدني التحصيل الأكاديمي للطلاب إذ أنهم يطيلون الزمن الذي يستخدمون هذه المواقع به وبالتالي فإنهم قد ينامون في الحصص الدراسية بالإضافة إلى تشتتهم وقلة تركيزهم ،

(٤٥) على ليلة، الثقافة العربية والسياسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٦..

(٤٦) السيد ياسين، العولمة والطريق الثالث، ميريت للنشر والكلمات، ط٢، ٢٠٠١، ص ٦٧.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المواقع قد تنشر العديد من الصور والفيديوهات الإباحية والتي تخالف الشرع والدين وبالتالي تتيح للأفراد اكتساب ثقافات غريبة متنافية مع الدين وتقليده تقليدا أعمى من غير تفكير، عدا عن ذلك فإنها تسهم أحيانا في نشر الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة، إضافة إلى انتهاك الحقوق.

تاسعا: الإجراءات المنهجية:

ستقوم الباحثة بدراسة موضوع " ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب"، وسوف يتم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي.

حيث إن الدراسات الوصفية تمكننا من الحصول على معلومات دقيقة، وتصور للواقع وتسهم في تحليل الظواهر، التي جانب مجموعة من التوصيات والقضايا العلمية التي يمكن أن ترشد في موضوع الدراسة.

حيث إنها تتجه إلى الوصف الكمي والكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها^(٤٧).

٢- أدوات جمع البيانات ومصادرها: إن أدوات جمع البيانات بالنسبة للباحث الاجتماعي، مثل التلسكوب لعالم الطبيعة وأنبوبة الاختبار والميزان لعالم الكيمياء، ويعتمد اختيار أداة البحث على عدة اعتبارات منها موضوع البحث وأهدافه^(٤٨).

ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه، يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات، وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة^(٤٩).

(١) محمد شفيق: (البحث الاجتماعي، الاسس والخطوات المنهجية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ١٠٨.

(١) محمد سعيد فرح: (كيفية إعداد البحوث الاجتماعية)، قواعد وتطبيقات، مركز المصطفى للطباعة والكمبيوتر، طنطا، ٢٠٠٠، ص ٧١.

وقد اعتمدت الباحثة على مصادر متعددة لجمع البيانات للمادة العلمية التي تسهم في الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها وهذه المصادر هي: التراث السوسولوجي الأنثروبولوجي المكتوب والمتاح وذلك من خلال الكتب والمجلات العلمية المتخصصة سواء العربية والاجنبية التي تناولت هذه الظاهرة.

عاشرا: النتائج :

١- توصلت نتائج البحث الى أن أكثر مستخدمي الإنترنت يستخدموه في المنزل، كما أنهم يعتمدوا عليه في كل جوانب الحياة الإجتماعية، كما أن عدد المستخدمين أكثر من غير المستخدمين بالإضافة إلى أنهم يستخدمون الإنترنت أكثر من استخدامهم للهاتف المحمول.

٢- ان معظم المستخدمين يعتمدون عليه في التواصل مع الأصدقاء كما أن الأسرة تعتمد عليه كمصدر للمعلومات والترفيه وأيضا لإيجاد المزيد من الأصدقاء الجدد.

٣- أن معظم مستخدمي الإنترنت يخصصون مزيدا من الوقت للزملاء والأصدقاء أكثر من الوقت المخصص للدراسة ولوالدين والجيران.

٤- إن استخدام الشبكات الإجتماعية على الإنترنت لا تزال ظاهرة الشباب حيث وصلت نسبتهم إلى أكثر من ٦٥%.

٥- تبين أن معظم الطلاب يدخلون على الإنترنت في المنزل وفي الجامعة، كما أنهم يقضون معظم الأوقات أمام الأنترنت، وهذا ما يعوق مواصلة التحصيل الدراسي بشكل دائم.

٦- على الرغم من أن مستخدمي الإنترنت يمكنهم اجراء حوارات مع الأصدقاء والأسرة فانهم يفقدون حميمية اللقاء، وإن الإنترنت تكنولوجيا تعمل على تقوية العزل الاجتماعي.

(٢) محمد محمود الجوهري: (علم الاجتماع، النظرية، الموضوع، المنهج)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص ٢١٨.

- ٧- إن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي والأكاديمي للطلاب في حال غياب الأهالي عن الأبناء.
- ٨- وتبين من البحث أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير إيجابي أيضا على التحصيل الأكاديمي للطلاب في حال تم استخدامها بالشكل الصحيح وبمراقبة أولياء الأمور والأهالي لأبنائهم.
- ٩- تبين من البحث أن المستوى الأكاديمي للأولاد يلعب دوراً مهماً في نجاح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الصحيح فكلما ارتقى المستوى الأكاديمي للأولاد زاد الوعي عند الأبناء بضرورة توجيهه التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي في نجاح العملية التعليمية .
- ١٠- تبين من البحث أن تقدم الأم في السن يلعب دورا بالغاً في هذا الأمر فكلما زاد تقدم الأم في السن ازدادت الآثار السلبية الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي للأبناء.

حادي عشر: التوصيات:

- وأهم التوصيات التي توصي بها بناء على النتائج المترتبة عن البحث ما يلي :
١. لا بد من تقديم الحملات التوعوية لأولياء الأمور بداية وللطلاب في المدارس عن طرق توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نجاح العملية التوعوية.
 ٢. لا بد من وضع القوانين التي تضبط وتضع حدود لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا بشكل عام .
 ٣. لا بد من توجيه الأمهات لأهمية التعليم ورفيهن الأكاديمي في تربية أطفالهن وزيادة الوعي والإدراك لدى الأبناء عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ايجابي بعيداً عن الجوانب السلبية.

الملخص

يتميز المجتمع الكونى بأن المعلومات تستخدم فيه كموروث اقتصادى، حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها فى زيادة كفاءتها، وتنمية التجديد والابتكار، ووضعها التنافسى من خلال تحسين نوعية البضائع والخدمات، لذا نجد أن هناك اتجاه متزايد نحو إنشاء مؤسسات تضيف كميات كبيرة من القيمة.

فلقد أحدثت التطورات التكنولوجية والتقدم العلمي والتكنولوجي الواسع في تقدم البشرية وتطورها في كافة مجالات الحياة حيث انتشرت شبكة الانترنت في أرجاء الأرض كافة فكان لها دورا في تقارب المجتمعات وتبادل الآراء والرغبات حتى نقلتنا إلى جيل الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات بعدئذ ظهرت مواقع التواصل الاجتماعية والالكترونية المختلفة والتي كان من أشهرها ولا زال موقع (الفيس بوك) الذي غير شكل الإعلام ومضمونه ويمكن مستخدميه من تبادل المعلومات في ما بينهم أتاح الفرصة للأصدقاء والأصحاب من الوصول لبعضهم البعض بمعنى آخر حول العالم إلى قرية صغيرة بات أفرادها يعلمون ما يحدث في الجهات الأربع من أحداث فور وقوعها.

وتتحدد إشكالية البحث الحالية فى التعرف على ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسى للطلاب وتحاول الباحثة إلقاء الضوء على طبيعة هذه الظاهرة .

ويتمثل الهدف الرئيس للدراسة فى تحليل ظاهرة تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسى للطلاب والكشف عن ابعاد الظاهرة وثارها السلبية والايجابية فى المجتمع الليبي. اما التساؤلات فهما هو تأثير شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسى للطلاب فى المجتمع الليبي ؟ وما هى شبكة الانترنت وما هى علاقتها بمدى التحصيل الدراسى للطلاب؟ وتم اسنخدام الاسلوب الوصفى التحليلى، وكان من ابرز النتائج التى توصل اليها البحث هى:

- ١- على الرغم من أن مستخدمى الإنترنت يمكنهم اجراء حوارات مع الأصدقاء والأسرة فانهم يفقدون حميمية اللقاء، وإن الإنترنت تكنولوجيا تعمل على تقوية العزل الاجتماعى.
- ٢- إن مواقع التواصل الاجتماعى تؤثر بشكل سلبى على التحصيل الدراسى والأكاديمى للطلاب فى حال غياب الأهالى عن الأبناء.
- ٣- وتبين من البحث أن لمواقع التواصل الاجتماعى تأثير إيجابى أيضا على التحصيل الأكاديمى للطلاب فى حال تم استخدامها بالشكل الصحيح وبمراقبة أولياء الأمور والأهالى لأبنائهم.
- ٤- تبين من البحث أن المستوى الأكاديمى للأم يلعب دوراً مهماً فى إنجاح استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بالشكل الصحيح فكلما ارتقى المستوى الأكاديمى للأم زاد الوعي عند الأبناء بضرورة توجيهه التكنولوجى ومواقع التواصل الاجتماعى فى إنجاح العملية التعليمية .